

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في المراق بالبريد السريع
١ ثمن للمدد الواحد

الوهومات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

ما بين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسدد ٣٦٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ جادى الآخرة سنة ١٣٥٩ - الموافق ٢٩ يولية سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

تقديم السنين

« على طريقة المقامات »

للأستاذ عباس محمود العقاد

قلت ونحن نقدم الساعة : غير هذا التقديم كنت أريد .
فنحن لم نقدم للساعات ولكننا سمينا الحادية عشرة ثانية عشرة
وانتهينا عند هذا التبديل ، وإن هي إلا أسماء !
ولما التقديم الحقيق بعناؤه أن تتقدم الساعة في الزمان ،
فيصبح ما سيكون فيها وقد كان
فن ركب الطائرة من القاهرة يصبح « على جناح السرعة »
وهو في الإسكندرية

ومن أخذ في قراءة فصل من كتاب يصبح وقد فرغ من
القراءة ووجى ما قرأ ، أو في كتابة مقال يصبح وقد فرغ من
كتابته كأنه قد جهد له طوال الدقائق الستين من تلك الساعة .
ومن غلبه الغضب يصبح وقد سرى عنه ، أو من اطمأن
نفسه بالنبذة يصبح وقد تهيأت نفسه لنبذة جديدة
فهكذا يكون تقديم الساعات ، أو هكذا يكون التقديم
في الزمان

الفهرس

صفحة

١٢١٣	تقديم السنين ... : الأستاذ عباس محمود العقاد
١٢١٦	الحديث ذو شجون ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٢١٩	الطابور الخامس في القرائات : الأستاذ عبدالرازق ابراهيم حودة
١٢٢٢	عنبة باريس [قصيدة] : الأستاذ على محمود طه ...
١٢٢٤	وداعاً ... : الأستاذ كامل محمود حبيب
١٢٢٦	يوم من أيام التوركل ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٢٢٨	دراسة شاعر قصصى ... : الأستاذ أحمد الطاهر ...
١٢٣٠	الحرب في أسبوع ... : الأستاذ فوزى الشترى ...
١٢٣٣	التقليد والتجديد ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٢٣٥	جابر بن حبات ... : الأستاذ أحمد زكي صالح ...
١٢٣٨	الحزن على باريس ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٢٣٩	حول الحب والبيان ... : السيدة وداد سكاكبي ...
١٢٤٠	من عجائب الاجتهاد ... : الأستاذ سالم المطار ...
١٢٤٠	الى علماء التاريخ ... : «سائل» ...
١٢٤٠	قصتان والفكرة واحدة : الأستاذ حين الحسوف ...
١٢٤٠	ارتجال المصادر ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد
١٢٤١	استفهام ... : الأديب رشاد عبد المطلب
١٢٤١	انتحار الدكتور اسماعيل أحمد آدم ...
١٢٤٢	مصر المبادئ في فرنسا ... : «ع ك» ...
١٢٤٢	زينبوا ... [قصيدة] : الأستاذ محمد مصطفى ...

ثم قلت وقد صنع لي الخاطر وتمثلت الأمنية : أمن أجل ساعة واحدة تريد هذه الخارقة ؟ كلا ، هذا إصراف في التني وافتيات على الخوارق . وساعة واحدة لا تستحق هذا الإصراف ولا هذا الافتيات . فما أيسر انتظارها على التشوف ، وما أسهل إغفالها أو نسيانها على المستطلع ! إنما يستحق هذه الأمنية تقديم سنين لا تقديم ساعات ، فمن لنا بمن يقدم الزمان في مجاهل المستقبل عشر سنين ؟ ومن لنا بمن يعيط هذا الحجاب للكثيف لميون المتلهفين ونفوس المترقبين ؟

عشر سنين فإذا الند أمس والمجهول معلوم

عشر سنين فإذا الحرب الحاضرة وقد سماها الكتائبون حرباً ماضية ، وإذا الناس قد عرفوا الغالب والمغلوب ، وكشفوا للمشاة عما وراء هذا القطار المضروب ، من غبار الواقع وعشير الحروب عشر سنين فإذا بلاد قد طويت وبلاد قد نشرت ، وإذا أعلام قد برزت وأعلام قد اندثرت ، وإذا مذاهب من الإصلاح أو من الإفساد قد جربها المجربون ، فهم راضون ومنهم ساخطون ، ومنهم من يحكم على أصحابها بالحكمة ومن يحكم عليهم بالجنون وفي مصر كم ذا يحدث في عشر سنين ؟

وكم جاهل يحاضر اليوم يصبح وهو من علم للند وبعد للند على أنهم اليقين

عشر سنين !

فمن ذا الذي يدبر لنا لوالب الزمان عشر سنين ؟ !

قال الراوى : وكأنما كانت أمنيته هذه أمنية مرقوبة في العالم المجهول ، فما صنعت في خاطري حتى تكشف لي بصيرتي ساحة فسيحة كأرحب ما تكون للساحات ، مكظومة بالوالب والتروس ، مزحومة بالمحركين والمركات ، وعلى مقابض تلك اللوالب مرده أشداء ، ظهر عليهم السأم ولا أقول ظهر عليهم الإعياء ، وكبيرهم الذي يقبض على أكبر اللوالب يسألني سؤال العارفين : أنت المقترح علينا تقديم الزمان عشر سنين ؟

قلت : نعم . وإن شئت فمشرين أو خمسين !

قال : على رسلك . فما أجبت إلى الصغير حتى تطلب العظيم ، فهل أنت وحدك طالب هذا التقديم ؟

قلت : أحسبني وحدي ، فما زاد الأمر على أمنية في خلدي قال : جزاك الله الحمدي ، فليس أحب إلينا من إجابة ما تمنى ، فقد سئمتنا والله وبرمنا ، وشقت علينا الإدارة والدوران ، وآتت نفوسنا إلى اختزال واختزان ، على شكل من الأشكال ولون من الألوان

إلا أنك وحيد . وماذا تنفي أمنية الوحيد بين العدد للعديد ؟ فهلا ضمت إليك جماعاً من الطلاب ، وحشداً من الزملاء والصحاب ، فنسأل لك ولهم ونطمع إذن في أن نجاب ؟

قال الراوى : ولم يكن أيسر عليّ من جمع الألوف والمئين ، ممن يشتهون تقديم السنين ، فخرجت فناديت : إيلنا يا طلاب الغيب السكون ، الذين يودون لو يعرفون ما أضمرت للعالم سنة ألف وتسعمائة وخمسين ، في لحظة واحدة تبصرونها اليوم فيما تبصرون ، وتسمعونها اليوم فيما تسمعون . فما أتممتها حتى كان مني في الساحة الكبرى ملايين من وراءهم ملايين ، يوشك أن يضيق بهم المكان ، فلا تدور المركات ولا يتحرك المحركون . وقلت لصاحب اللوب الكبير : دونك اللوالب فأدرها ، فهو لاء هم الراغبون المؤيدون

فنظر إلى كالتهم وهو يقول : لوالبي فأديرها ؟ ! أهكذا بغير شرط وبغير قبول ؟

فاستغربت مقاله ، وأعدت عليه سؤاله : بغير شرط وبغير قبول ؟ فإذا تشرطون ؟ وماذا وقد وصلنا إلى الساحة الكبرى يحول بيننا وبين الوصول إلى الند المأمول ؟

قال : للشرط معقول ، وللشرح لا يطول ... !

قلت : هات ما عندك ، فقد يهون للشرط المعلوم في سبيل الغيب المجهول

قال : إن هذه السنين تحسب من أعمار الناظرين

قلت : كيف ؟ ألا تبين ؟

قال : بلى ، وإليك البيان . فمن أباه فليتنصرف ومن ارتضاء فليبقى في هذا المكان

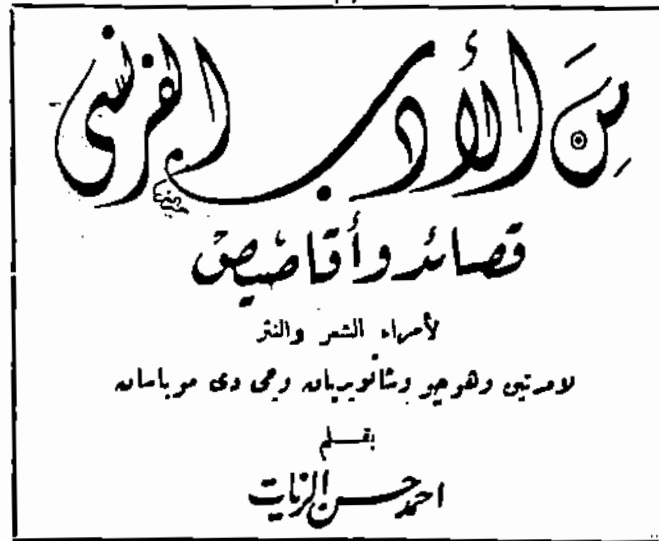
أيها المستعلمون والمستعلمات : إذا دارت اللوالب فمن بقي له من العمر خمس سنوات ، فهو إذن مطوى في غياهب القبور

وأنجلي الحشد الحاشد، عن شبح جامد، كأنه الجسد الهامد،
لا يقارب ولا يبعد
... اذهب أيها الزاهد، أو اقم حيث أنت قاعد، فإدارت
طاحون من أجل واحد، فتدور من أجلك دواليب الزمن الخالد
والأبد الأبدي

قال الراوى : وإذا صدقتم هذه المقامة ، فلا تقديم للسنين
حتى للتبليغ ، وعلى الله السلامة . . .

فباسمحور العقاد

صدر حديثاً كتاب :



يضم في زهاء ٣٠٠ صفحة
وثمته ١٥ قرشاً ، ويطلب
من إدارة الرسالة ومن
جميع المكتبات الصغيرة .

منذ خمس سنوات ، ومن بقى له من العمر اثنتا عشرة سنة
فقايتة بعد إدارة اللولب سنتان ، أو عشر مجرمات فهو ميت
عند بداية الدوران

ثم نظر إليهم كما ينظر دلال المزاد ، وفادى فيهم : أقابلون ؟
« أنضبط » اللولب على الميعاد ؟
فأتمها أو كاد ، حتى خلا المكان إلا من خمسة أفراد :
صاحب الأمانة ، وفيلسوف ، ومخترع ، وفنان ، ورجل
من الزهاد

قال الراوى : فمجب أصحاب اللولب من هذا الحشد الصاخب،
والجيش اللالجب، ما بين زائع ورائع وهارب ، وطفقوا يعجبون
من قلة من يمشى للمعرفة والحكمة ، وكثرة من يمشى للنفس
واللقمة ، وشاقهم أن يسألوا أولئك الخمسة ما بالهم قد طاب لهم
المقام ، فلم يتفرقوا مع الزحام ؟
ومال صاحب اللولب على الفيلسوف يسأله : ما بالك لم تذهب
مع الداهيين ؟

قال : إذا جمعت خلاصة العمر في لحظة فما أنا من الخاسرين .
وسأل المخترع : وأنت ما بالك لم تذهب مع الداهيين ؟
قال : إذا حكيت لولب الزمن فقد عقيت على المخترعين ،
وثبنت على زمام القرون ، فإني إذن لمن الخالدين
وسأل الفنان : وأنت ما بالك لم تذهب مع الداهيين ؟
قال : لى أستخلص زبدة البقاء من هذه السنين الجوفاء ،
فأصونها في روضتين ، أو تمثال مبدع

وسأل الزاهد : وأنت ما بالك لم تذهب مع الداهيين ؟
قال : لأن تذهب بي أقدم الزمن خير من أن تذهب بي هذه
للقدم الواهنة وهذا القلب الحزين
وسألهم جميعاً : ومن أدراكم وقد دارت اللولب أنكم
ستميشون ولا تذهبون مع النابرين ؟
قالوا : هذا الذى نسألك عنه

قال : وهذا الذى أجهل سره
ثم عاد سائلاً : فهل قبلتم ما يكون وقد جهلتم أين تذهبون ،
يوم يدور دولايب السنين ، وتطلع على الدنيا سنة تسماة وخمسين ؟
فتلفتوا ثم قفلتوا